المحاضرة الثالثة

تشخيص الإضطرابات السيكوسوماتية- النفسجسدية -

ضمن الدليل التشخيصي الخامسDSM5.

أحدث الدليل التشخيصي الخامس **DSM5** كمقاربة لانظرية لجمعية علماء النفس الأمريكية تغييرا ملموسا في تسمية الإضطرابات عما جاءت به الطبعة الرابعة المنقحة، إذ تم تبديل مصطلح إضطرابات الجسدنة Somatisation Disorders إلى مصطلح الإعراض الجسدية Somatyque Symptoms Disorders، كما تم إزالة بعض من أنواع الإضطرابات التابعة له والتي كانت مندرجة تحت بنده في الدليل الرابع، وبالتالي أصبحت اضطرابات الجسدنة والعوامل النفسية المؤثرة في الحالة الطبية ضمن تسمية واحدة "Somatyque Symptoms Disorders F45.1"، وذلك بالإعتماد على الآثار والأعراض الإيجابية " ألأعراض الجسدية المؤلمة مع أفكار وانفعالات وتصرفات غير طبيعية"، والغرض وضع حدود لتلك الإضطرابات وتقليل التشوش الحاصل حولها أين تم إلغاء تسمية الإضطرابات السيكوسوماتية وإلغاء تشخيص كل من الإضطرابات(الجسدنة، توهم المرض، واضطراب جسدي الشكل غير مصنف في مكان آخر) كما لا يتطلب تشخيصها الكثير على عكس الدليل التشخيصي الرابع حيث أصبحت تتصف على أنها مجموعة أعراض جسدية ذات دلالة محزنة أو قد تكون نتيجة خلل في الأداء أو كنتيجة لتفكير وانفعالات وتصرفات غير مناسبة ومتطرفة(مهدي،2018.ص153). وقد أعاد الدليل التشخيصي الخامس **DSM5** لجمعية علماء النفس الأمريكية صياغة معايير التشخيص لتكون كما يأتي:

أ. أعراض جسدية

ب. أفكار وانفعالات وتصرفات متطرفة أو ذات صلة بمخاوف صحية:

1. قلق عالي فيما يخص مسألة الصحة

2. مخاوف مستمرة وغير مناسبة حول الجدية الطبية تجاه أعراض الشخص

3. وقت وطاقة مبذولان بشكل متطرف ومبالغ فيه تجاه تلك الأعراض أو حول مسائل الصحة

ج. **الشدة:** وتعني الوقت الذي تستمر فيه الأعراض، كحد أدنى ستة أشهر، بحيث ركز الدليل الخامس على الأعراض وعلى الاستجابة النفسية حيالها سواء الأفكار أو الانفعالات أو التصرفات المرافقة للحالة.

كما شمل التصنيف اضطراب القلق المرضي مع اضطراب الأعراض الجسدية وكذلك اضطراب التحويل بحيث تضمن اضطراب التحويل أيضا حالات أخرى خاصة وهي:

- مع وهن بدني وشلل
- مع حركة بدنية غير طبيعية

- مع أعراض صعوبات بلع
- مع أعراض صعوبات الكلام
- مع نوبات
- مع خدر أو فقدان الإحساس
- مع أعراض حسية أخرى
- مع أعراض مختلطة(APA.2013.P318).

ويشير ذات المصدر أن نسبة انتشار هذا الإضطراب غير معلومة بشكل دقيق، ولكن يرجح أن تكون نسبتها عموما بين البالغين ما بين 05-07 بالمئة ، حيث تحتل الإناث النسبة الأكبر منها.

I **الإضطرابات النفسجسدية وبعض الإضطرابات ذات الصلة:** يورد الدليل التشخيصي الخامس مجموعة مصطلحات ذات صلة بالإضطرابات ذات الأعراض الجسدية، حيث شملت المجموعة بعضا من الإضطرابات المتوقع ارتباطها بالإضطرابات ذات الأعراض الجسدية ونوردها كما يلي:

أ. إضطراب القلق المرضي وحمل رمز F45.21

ب. اضطراب التحويل

ج. العوامل النفسية المؤثرة في الحالات الطبية وحملت الرمز F.54

د. الإضطراب المتصنع المتكلف وحمل رمز F68.10

هـ. اضطرابات أعراض جسمية خاصة ذات صلة وحملت رمز F45.8

و. اضطرابات أعراض جسمية غير محددة وذات صلة وتحمل رمز F45.9

II **خصائص الإضطرابات النفسجسمية:**

في عملية تشخيصنا للإضطرابات النفسجسمية يمكننا تمييز العديد من الخصائص المميزة لهذا الاضطراب حيث نوجزها كما يأتي:

- وجود خلل أو تلف في عضو من أعضاء الجسم، أي أن الخلل أو الإصابة في العضو وليست في الوظيفة.
- تعتبر اضطرابات أو أمراض جسمية أو فسيولوجية ذات المنشأ النفسي، أي أن العامل النفسي هو المسبب الحقيقي وراء هذه الاضطرابات.
- يلعب العمل الإنفعالي دورا أساسيا في ظهور أعراض الاضطرابات الجسمية أو زيادة تأثيرها .
- تعتبر اضطرابات أو أمراض جسمية مزمنة.
- لا تستجيب للعلاج الدوائي بشكل كبير، لأن السبب الرئيسي لها هو العوامل النفسية، لذلك نؤكد على ضرورة التدخلات العلاجية النفسية المتخصصة.

- ترتبط بعض الحالات بنمط معين من الشخصية، حيث أن بعض الشخصيات تعتبر عرضة لهذا النوع من الاضطرابات دون غيرها.
- غالبا ما يوجد تاريخ عائلي في الإصابة بهذه الاضطرابات.
- هناك اختلاف ملحوظ في الإصابة بهذا الاضطراب بين الجنسين وبشكل ملحوظ(حنور، 2019.ص10).

III أنواع الاضطرابات النفس جسمية:

تتعدد الاضطرابات النفس جسدية تعدد وتنوع وتعقد الكائن الإنساني بمختلف أجهزته العضوية حيث يمكننا خلال الورقة البحثية الحالية تعداد الأنواع الموالية:

- **اضطرابات الجهاز الهضمي:** من مثل قرحة المعدة والقولون والقولون العصبي أو الأمعاء واضطراب المعاء وعسر الهضم، بالإضافة إلى الإسهال والإمساك الغازات والانتفاخ والميل إلى القيء والحموضة، والفقدان الواضح في الشهية أو الشره.
- **اضطرابات الجهاز الدوري:** وهي عبارة عن الاضطرابات التي تصيب القلب والدورة الدموية ومنها نذكر ضربات القلب السريعة والآلام في الصدر وانخفاض أو ارتفاع في مستوى ضغط الدم، بالإضافة للشعور بالإنهاك والرعشة في الطراف والصعوبة في التنفس واضطراب عمل القلب، بالإضافة إلى الذبحة الصدرية.
- **اضطرابات الجهاز التنفسي:** وهي تلك الإضطرابات في عملية التنفس منها أزمات الربو والشعور بالإختناق ونوبات السعال المتكررة وحساسية الصدر والإحتقان أو التهاب الحلق بالإضافة إلى الحساسية في الجيوب الأنفية.
- **اضطرابات العضلات والهيكل العضمي:** وهي تلك الاضطرابات التي تصيب الجهاز العضلي والهيكل العضمي في الجسم بحيث تؤثر على الحركة العامة للجسم ومنها الآلام في العضلات والعظام والآلام في أسفل الظهر والتهاب المفاصل(الروماتيزم)، وتصلب القدمين أو الظهر وآلام المفاصل وتيبس العضلات.
- **الأمراض الجلدية:** وهي تلك الاضطرابات التي تصيب الجلد الخارجي للجسم ومنها الحساسية واحمرار الجلد ونوبات الحكة، وظهور حب الشباب وتساقط الشعر، بالإضافة إلى الذئبة الحمراء والثعلبة.
- **اضطرابات الجهاز الغدي:** وتتمثل في شكل نقص أو زيادة في إفرازات الهرمونات في الجسم من مثل المعاناة من مرض السكري والخلل في إفراز الصفراء والتضخم في الغدة الدرقية.
- **اضطرابات الجهاز البولي والتناسلي:** وهي تلك الاضطرابات التي تصيب الجهاز البولي والتناسلي ومنها سلس البول أو احتباس البول أو الصعوبة في عملية البول، والآلام في الكلى، بالإضافة لتلك الاضطرابات الواضحة في الجهاز التناسلي كالضعف الجنسي أو القذف المبكر عند الرجال أو البرود الجنسي أو تشنج المهبل وتلك الاضطرابات في الدورة الشهرية وآلام الحيض أسفل الظهر لدى النساء(حنور، 2019.ص12).